فيها من يجوز او توسع فان الاحاطة في الحدود والضوابط
غير نحويه ومنشا الاشكال اخذ كلام بعض النحاة مسلما
ان المنفي بعد لو مثبت والمثبت بعدها منفي او ان جواب
لو منتف ابدا وجواب لولا ثابت ابدا او ان لو حرف يمتنع
به الشي لامتناع غيره ولولا حرف يدل على امتناع الشي
لوجود غيره ولو ولا حرف مطلقا فان هذه العبارات
اذا قيدت بما غالبا كان الامر قريبا واما ان يدعي ان هذا
مقتضي الحرف دايما فليس كذلك بل الامر كما ذكرناه من ان لو
حرف شرط تدل على انتفا الشرط فان كان الشرط ثبوتيا فهي
لو محضة وان كان الشرط عدميا مثل لولا ولو لم دلت على
انتفا هذا العدم بثبوت نقيضه فيقتضي ان هذا الشرط
العدمي مستلزم لجزيه ان وجودا وان عدما وان هذا العدم
منتف واذا كان عدم شي سببا في امر فقد يكون وجوده
سببا في عدمه وقد يكون وجوده ايضا سببا في وجوده
بان يكون الشي لازما لوجود الملزوم ولعدمه والحكم
ثابت مع العلة المعينة ومع انتفايها لوجود علة اخرى
واذا عرفت ان مفهومها اللازم لها انما هو انتفا الشرط
وان فهم نفي الجزء منها ليس اصلا لازما وانما يفهم باللزوم
العقلي او العادة الغالبة وعطفت على ما ذكرته من المقدمات
زال الاشكال بالكلية وكان يمكننا ان نقول ان حرف لو
دالة على انتفا الجزء وقد يدل احيانا على ثبوته اما بالمجاز
المقرون بقرينة او بالاشتراك لكن جعل اللفظ حقيقة
في القدر المشترك اقرب الى القياس مع ان هذا ان قاله قايل
كان سايغا في الجملة فان الناس ما زالوا يختلفون في كثير
من معاني الحروف هل هي مقولة بالاشتراك او التواطي

او

او بالحقيقة والمجاز وانما يجب ان يعتقد بطلان قول
من ظن ان لو لا معنى لها الا عدم الجزا والشرط
فان هذا ليس بمستقيم البتة والله سبحانه وتعالى اعلم

الكلام على صيغة الاستفهام

للشيخ الامام جمال الدين بن هشام بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والتسليم على محمد اشرف المرسلين وعلى اله وصحابته
اجمعين وبعد فهذه مسيلة في شرح حقيقة الاستفهام
والفرق بين ادواته على حسب ما التمس مني بعض الاخوان
وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وفيه فصول الاول في تفسيره
اعلم ان حقيقة الاستفهام انه طلب المتكلم من مخاطبه ان
يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما ساله عنه وقال
بعض الفضلا ينبغي ان يكون المطلوب تحصيله في الذهن
اعم من المتكلم وغيره كما ان حقيقة الاستغفار الذي
هو طلب الغفر وهو الستر اعم من ان يكون المطلوب له هو
المتكلم او غيره ولهذا تقول استغفرت لفلان كما تقول
استغفرت لنفسي وفي التنزيل فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول وتكون فايدة الاستفهام لغيرك ان يتكلم المجيب
بالجواب فيسمعه من جهل فيستفيده قلت لو صح ذلك لم
يطبق العلما على ان ما ورد منه في كلامه سبحانه مصروف
الى معنى اخر غير الاستفهام ولو كان على ما ذكر لم يستحيل
حمله على الظاهر ويكون المراد منه انه يجيب بعض
المخاطبين فيفهم الجواب من لم يكن عالما به فان قيل
فما سبب الفرق بين طلب المغفرة مثلا وطلب الاستفهام
قلت طلب الانسان المغفرة لغيره كما يقع في العادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)